"قصتي مع العلم" سيرة ذاتية في الطب

ضمن سلسلة علوم الإيزوتيريك، علوم باطن الإنسان، صدر حديثاً الكتاب الثاني والأربعون، وهو بعنوان "قصتي مع العلم" بقلم د. جوزيف مجدلاني. وفيه يقدّم الباحث مقارنة حيّة في قالب روائي، تبيِّن الفوارق بين علم الظاهر الأكاديمي أو الرسمي، وعلم الباطن - الإيزوتيريك الحياتي العملي.

يروي الكتاب سيرة ذاتية لطبيب قضى ثلاثين عاماً في التدريس والتطبيب، وفي البحث والتقصي والتعمّق في حقول المعارف العلمية، حيث حقق النجاح الباهر والتميُّز الفريد في مهنته، ما جعله يعتقد بأنه توصل الى قمة المعرفة الأكاديمية في حقل اختصاصه.

ولكنه عندما ابتعد عن التنظير والنظريات، وغاص في ميدان التطبيق العملي الحياتي، اعترف، كما اعترف العديد من أسلافه العلماء، بوجود "حلقة مفقودة" تربط بين الباطن الخفي والظاهر الجسدي... وبعد عناء مضنٍ ومعاناة دامت سنيناً طويلة، وجد هذا العالم تلك "الحلقة المفقودة" في علوم باطن الإنسان - الإيزوتيريك. وفي خلال ثلاث سنوات فقط من البحوث المكثفة والدراسات الإيزوتيريكية التطبيقية، استطاع أن يتوصل إلى ما لم يستطع التوصل إليه طوال ثلاثين عاماً مضت. وشهادته خير برهان على تفاصيلها.

ومن منطلق الحقيقة الساطعة التي تقول: "إن العلم لا يطوّر نفسه، بل يطوّر الوسائل التي بها يتعرّف إلى المعرفة"، يقدّم كتاب "قصتي مع العلم" في سرد روائي مبسّط وأخّاذ... الإجابات عن الأسئلة التي لطالما راودت الجسم الطبي... تساؤلات في المرض والصحة، في علم الأعصاب، في علم الوراثة والجينات، والأهم في ماهية العلاقة التي تربط النفس بالعقل والجسد وتأثير كل منها على الآخر، ودور الوعي في ذلك كله. "قصتي مع العلم" رواية إنسانية تبيّن السبب وراء تقصير العلوم الأكاديمية في اكتشاف الإجابات عن الأسئلة التي كانت ولا تزال تحيّر البحاثة حتى يومنا هذا، على الرغم من البحوث العلمية المتعمقة والتكنولوجيا المادية المتفوّقة، والسبب هو أن علوم الظاهر لا تنفك تبحث في القشور - الجسد بعيداً عن اللب - الباطن. ولا ترضى إلا بما هو ملموس ومحسوس، على الرغم من الظواهر الباطنية العديدة حول العالم كتوارد الأفكار والحدس والمعرفة المسبقة، والأحلام الكاشفة... وغيرها. لكن السبب الرئيس يكمن في تردد العلم في الاعتراف بحقائق الباطن الكامن في كل إنسان، والتي هي الجوهر أو العمود الفقري لكل ما قام عليه الجسد. فهناك تهجع الخفايا التي استعصت على العلوم.

"قصتي مع العلم" في النصف الأول من الكتاب هي قصة كل عالم بحث وعانى واستقصى؛ وفي نصفها الثاني، هي قصة كل باحث عَلِم واستعلم فاستهدى، وتوصّل أخيراً الى نور الحقيقة الذي يبدّد كل ظلام، والى المعرفة التي تروي ظمأ كل فكر رصين، وتعبئ الثغرات التي خلفتها "الحلقات المفقودة" والأسئلة اليتيمة التي لم تلقَ جواباً عليها في معاجم العلوم الاكاديمية.

صادر عن: "منشورات أصدقاء المعرفة البيضاء . بيروت".
الطبعة الاولى: 2013.
عدد الصفحات: 208 من الحجم الوسط.